الفصل الثالث

دراما الطفل

- دراما الطفل.
  - * لعب الدور.
  - * العرائس.
  - * القصة.
- معلمة الروضة ودراما الطفل.

دراما الطفل

(لعب الدور، العرائس، القصة)

إن مصطلح دراما الطفل له معانى وتعريفات مختلفة يتم تحديدها عن طريق أهداف البرنامج وعمر الأطفال، ومع ذلك فإن كلمات "يتظاهر"، "يتخيل"، "يلعب" تظهر بصفة مستمرة فى وصف دراما الطفل .

وفى العالم العربى العديد من المصطلحات التى تطلق على هذا اللون من النشاط (دراما الطفل)، فيطلق عليه أحياناً اسم " الدراما الابداعية "، وأحياناً أخرى " الدراما المبتكرة "، أو " الدراما الخلاقة "، أو " التمثيل التلقائى "، أو " اللعب التمثيلى التلقائى "، أو " دراما الطفل " .

ومن خلال الأدبيات التى اطلع عليها الكاتب وجد أن دراما الطفل يتم تعريفها على أنها : " نشاط درامى أو إبداعى أو لعب إيهامى أو تمثيلى، أو تقليد ومحاكاة الآخرين، أو هى شكل من أشكال الفن الأدبى .

ويظهر هذا التعدد فى التعريفات التالية لدراما الطفل .

تعريف دراما الطفل :

توصل" محمد أبو الخير " (١٥٧ : ٣١)، " أميرة محمود " (٨ : ٩٢)، " المنظمة الأميركية لمسرح الطفل " (١٩ : ٣١) إلى أن دراما الطفل هى نشاط تمثيلى يقوم به مجموعة من الأطفال تحت توجيه وإشراف قائد مدرب بهدف إكتشاف بعض المبادئ والمفاهيم .

واتفق " نبيل سليم " (٨٠ : ١٦٧) و " فوزى يوسف " (١١٥ : ٦) على أن دراما الطفل هى مظهر لنشاط اللعب التمثيلى عند الأطفال الذى يعبرعن الكثير من أفكارهم وأخلاقهم ورغبتهم واتجاهاتهم نحو أنفسهم والآخرين .

وتذكر " مواهب عياد " (٧٧ : ١٢٣) أن دراما الطفل كنشاط إبداعى، هو العمل الذى يجد فيه الأطفال الوسيلة الفعالة للتعبير عن ذواتهم - ما لم يقعوا تحت سيطرة الكبار وسطوتهم - مما يساعد على تمام نموهم واكتمال شخصياتهم .

وترى " عفاف عويس " (٤٣ : ٥٦) أن دراما الطفل الإبداعية إسلوب فنى ينمى طاقات الإبداع الكامنة لدى الأطفال فى شكل خبرة جماعية يعبر فيها كل طفل عن نفسه وعن خبراته فى شكل شخصيات وحوار وأحداث تكون دراما مبدعة، يتم ذلك بمساعدة منشط (مدرب) يحفزهم على التفكير والشعور والاندماج فى أفكارهم وخيالاتهم بحيث يقدم كل طفل أحسن ما عنده، وهى بذلك يمكن اعتبارها نوعاً من اللعب المنظم الذى يحقق مطالب النمو وحاجات الأطفال كجماعة وكأفراد وتظهر فيه اهتماماتهم وتصقل هواياتهم .

وتعرف " عبير عبد الحليم " (١٣٩ : ٦) دراما الطفل بأنها تلك الأنشطة المقدمة للطفل والتى تعتمد على حرية التعبير بالقول أو الفعل لفكرة أو قصة، حيث تعتمد على القدرات الإبداعية للطفل ولا تعتمد على أى نص أو حوار يحفظه الطفل، وعناصرها هى الحركة والارتجال ولعب الدور بقيادة معلمة الروضة .

كما أشار" إدوارد " Edwards (١٧٣ : ١٠٥) إلى أن دراما الطفل تعد أحد أشكال الأدب التى تؤصل جذور خبرات الأطفال وعواطفهم التى تمكنهم من التخيل من خلال الحركة والصوت التلقائى والتعبير الإبداعى .

ويستخلص الكاتب من هذه التعريفات أن دراما الطفل هى نشاط تمثيلى يقوم به الطفل أو مجموعة من الأطفال تحت إشراف وتوجيه معلمة الروضة بهدف التعبير عن أنفسهم ؛ مما يساعدهم على تعلم بعض المفاهيم .

خصائص دراما الطفل :

تمتاز ممارسة دراما الطفل أو النشاط الدرامى بعدد من الخصائص هى (٦٠ : ١٥٩-١٦٠) :

١. **عدم وجود نص أو فكرة مسبقة** : حيث يتم استنباط فكرة النشاط الذى سيقدمه الأطفال أو يشخصونه من خلال المناقشة الجماعية بينهم وبين المعلمة، والفكرة التى يبدأ منها الإبداع قد تكون قصة من الواقع، أو من وحى خيال الأطفال أو سؤالاً يشغلهم يبحثون له عن إجابة، وتحت إرشاد المعلمة يتم الإتفاق على الموضوع الذى سوف يمارس إبداعياً، ويحدد لكل طفل دوراً فيه، ويتم وضع الخطة المناسبة للتنفيذ والأداء بالتعاون بين الجميع.

٢. **لا توجد وسائط تقنية** : لا تحتاج ممارسة دراما الطفل لتقنيات أو وسائط مثل العرض المسرحى، كالحاجة لمناظر أو ملابس، أو معدات إضاءة أو إكسسوار أو مكياج، ويستعيض الأطفال عن هذه الوسائط باستخدام ما هو متاح داخل الروضة من الأدوات البسيطة التكلفة، والتى يمكن أن يصنعها الأطفال بمساعدة المعلمة وتحت توجيهها وإشرافها .

٣. **لا يوجد مشاهدين رسميين** : يفضل فى عروض دراما الطفل عدم وجود مشاهدين رسميين، فالجمهور هو مجموعة الأطفال أنفسهم، فلا يوجد جمهور بالمعنى المتعارف عليه .

كما يفضل أن تظل عروض دراما الطفل فى منطقة حميمة للطفل، حتى يحتفظ الطفل بحريته فى التعبير والإبداع، بعيداً عن تطفل المشاهدين .

إن دراما الطفل تتميز بالتلقائية، وتركز على استمتاع الأطفال بالأداء دون الحاجة إلى الناتج النهائى أو رأى المشاهد، حيث لا تتضمن دراما الطفل وجود مشاهدين .

ولكى يصبح دور دراما الطفل فعال وإيجابى، فعلى المعلمة أن تشيع روح الود والطمأنينة لدى الأطفال حتى لا يشعروا بالخجل، وبذلك يعبر كل واحد منهم عن مكنون نفسه بحرية وتلقائية .

ومن خصائص دراما الطفل التعاون الذى يتطلب مجموعة من الأطفال تمارس النشاط الدرامى من خلال فكرة تمكن الأطفال من التعبير من خلالها، وذلك فى مكان يتسع لحركة الأطفال بحرية تحت إشراف وتوجيه قائد أو مدرس مؤهل . (٦٦ : ٥٣)

كما أن هناك مجموعة من المكونات الإرشادية التى يوصى باستخدامها لتنفيذ دراما الطفل، وهذه المكونات تتضمن (١٧٠ : ١٢٦) :

- توفير درجة معينة من النظام لإرشاد الأطفال، وربما ينطوى ذلك على النمذجة أو توضيح أفعال وأصوات معينة .
- يجب أن يكون المنهج ذو نهاية ممتدة ليس لها حدود .
- أن تكون البيئة آمنة مع توفير الوقت اللازم لإمداد الأطفال بالتغذية الراجعة .

أهمية دراما الطفل كنشاط تعليمى فى الروضة :

إن الدراما توفر للطفل التسلية والمرح وتغرس فى نفسه عادات حسنة وأخلاق محببة كالإخلاص والأمانة والشجاعة والتعاون، وتعمل على توسيع مداركه وتمنحه القدرة الكافية على فهم كل ما يحيط به وتعوده على الخيال والقدرة على التفكير المبدع الخلاق وصدق العاطفة، فهى أسلوب من أساليب التربية الناجحة والمهمة

بالإضافة إلى أنها تقوم بتنمية قدرة الطفل على الفهم والتعبير على السواء . (١٠ : ١٣٠)

فالدراما الإبداعية وسيطاً هاماً للتواصل، يكون أمام الطفل الفرصة لتنمية الثقة بنفسه، واستخدام قدراته الإبداعية من خلال الحركة والارتجال، ولعب الأدوار أثناء تواصله مع الآخرين فى الأنشطة الدرامية ؛ مما يساعده على فهم ذاته . (٦٢ : ٢٠٦)

كما اهتمت العديد من الدراسات والأدبيات بدراما الطفل وأكدت على أهميتها كما يلى (١٧٠) (١٨٦) (١٨٥) (٢١٠)(٢١٢) (٢٠٩) (٢١١) (١٩٤) (٢٠١) (١٨٤) (١٧٥) (٢٢) (٩٠) (١٥٨) (١٣٩) (١١١) (١٠٣) (١١٠) :

- تساعد على توضيح المفاهيم وتساهم فى فهم الأطفال لمجتمعهم .
- تساعد الطفل على استخدام اللغة فى تحقيق التواصل مع الآخرين، وفى التعبير عن نفسه.
- يمكن أن تكون أداة لتفاعل مهارات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة بطريقة كلية وإبداعية .
- تدريب الطفل على النطق السليم .
- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل .
- تحسن التفاعل الاجتماعى، وتكسب الطفل الثقة بالنفس .
- تدريب الطفل على مهارة القيادة، والمشاركة الوجدانية والتعاون وضبط النفس، وذلك من خلال لعب الأدوار المختلفة .
- طريقة تدريس فعالة فى تنمية التحصيل وتعديل الاتجاهات، وتحسين التعلم .
- تنمى الخيال وتؤدى إلى الإبداع .
- تعزز الحاسة الفنية عند الأطفال وتطور الوعى الذاتى لديهم، وتكامل ما بين النشاط العقلى والبدنى .

وقد أكد " Sierra " (٢٠٦ : ١٣٧) على أهمية التمثيل الدرامى للأطفال كنشاط تعليمى يساعدهم على التعبير عن مشاعرهم وملاحظاتهم الخاصة بعالمهم المحيط بهم .

أنواع دراما الطفل :

إن دراما الطفل كمصطلح عام يندرج تحته عدة تصنيفات للأنشطة التى تساهم بشكل واضح فى نمو الأطفال الصغار الوجدانى والاجتماعى والمعرفى والحركى واللغوى، وتتمثل هذه التصنيفات فيما يلى (١٧٠ : ١٢٥) :

الدراما الإرشادية، والدراما الاجتماعية، والبانتومايم، ومسرح القارئين، ولعب الدور، والعرائس، ودراما القصة .

وسوف يكتفى الكاتب بتناول ثلاثة أنواع فقط من أنشطة دراما الطفل وهى : لعب الدور، والعرائس، والقصة، وهى الأنشطة التى سيتم استخدامها فى البرنامج – موضع التجريب – لتنمية المفاهيم الحياتية (اللغوية، الرياضية، الاجتماعية / الدينية) لطفل الروضة، حيث تعد من أهم وسائل التفاعل الناجحة التى تستخدم فى التربية بمرحلة رياض الأطفال ويتضح ذلك فيما يلى :

أولاً : لعب الدور Role Playing

تعريف لعب الدور :

نظراً لتعدد مسميات لعب الدور فسوف يقوم الكاتب بعرض التعريفات التى تتناسب مع هذه الدراسة، فالبعض يعرفه بأنه قيام الطفل بتقمص شخصيات الكبار، والآخر يعرفه بأنه أداء أو لعب درامى، ويعرف أيضاً بأنه تقليد الآخرين وانتحال أدوارهم، أو تقليد الأطفال لكل نماذج السلوك المحيطة بهم، أو هو مدخل وطريقة للتدريس .

ويتضح ذلك فيما يلى من تعريفات :

اتفق كل من " عبد الكريم الخلايلة، وعفاف اللبابيدى " (٤٠ : ١٨٩)، "Craig " (١٧٢ : ٤٠٤-٤٠٦) على أن لعب الدور يتضمن تقليد الآخرين وانتحال أدوار الراشدين، حيث يتقمص الطفل شخصيات الكبار وأنماط سلوكهم، ويقلد نماذج السلوك المحيطة به .

ويتقمص الطفل عادة أدوار شخصيات القصص التى تحكى له، وقد يتقمص أدوار شخصيات يحبها ويألفها فى بيئته، فهو يميل لتقليد وتقمص أدوار الراشدين الذين يحبونهم فيقلد الطبيب المعالج أو عسكرى المرور أو بائع الخضراوات والفواكه، ..... وغيرها . ويتعين على الطفل دراسة الشخصية من حيث مظهرها، وحركتها، .... وذلك بمساعدة وتوجيه معلمة الروضة .

فلعب الدور أسلوب يضع الفرد نفسه فى موقف غيره، يشعر بمشاعره، ويقوم بدوره، ومن خلاله يتم تنمية الاتجاهات والقيم الفردية للفرد . (١٨١ : ٣٠١)

ويقوم الطفل فى هذه الطريقة بممارسة الدور الذى يتفق ورغباته ودوافعه، وحاجاته، وميوله الإبداعية .

فيعرف لعب الدور على أنه مدخل أو طريقة تدريس تتطلب من التلاميذ تحديد الأدوار وتوزيعها فيما بينهم وأدائها بتلقائية بهدف توضيح مواقف معينة لتحقيق المزيد من الفهم والمزيد من التعلم .

وعند تحليل التعريفات السابقة للعب الدور نلاحظ أنها تشير إلى أن لعب الدور يقوم على مبدأ إجتماعى أساسه التعاون فى تأدية العمل، وزيادة المشاركة بين المعلم وتلاميذه فى تحمل المسئولية داخل الفصل، كما أنه يكسب المتعلم العديد من الخبرات من خلال محاكاة وتقليد الآخرين .

مما سبق يمكن تعريف لعب الدور بأنه : **" تمثيل تلقائى يقوم به طفل أو مجموعة**

من أطفال بتقمص شخصيات القصص التى تحكى لهم، وذلك تحت إشراف وتوجيه معلمة الروضة، ويتم داخل أو خارج حجرة النشاط، ويستخدم الأطفال أثناء ذلك ملابسهم العادية وبعض الخامات والأدوات والإكسسوارات البسيطة المتاحة داخل الروضة " .

خصائص لعب الدور :

لعب الدور واحد من أهم وسائل التفاعل الناجحة التى تستخدم فى التربية بمرحلة رياض الأطفال، حيث يقوم الأطفال فيه بألعاب المحاكاة لتمثيل نموذج حى لبعض مواقف الحياة الإنسانية الحقيقية، ويكتسبون من خلالها جوانب معرفية ووجدانية . فمن خلال لعب الدور يتعلم الطفل عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات التى تجابهه، ويتفاعل مع الزملاء فى مواقف تشبه مواقف الحياة الواقعية، كما تنمو معلوماته، وتتكون لدية قابلية التعامل مع الآخرين، وتقبل وجهة نظرهم . **(٥٤ : ٢٥٢)**

ويمتاز لعب الدور بمجموعة من الخصائص، هى (٤٠ : ١٨٩ - ١٩٠) (١٣٨ : ١٩٦) (١٠٨ : ١٧١) (٥٤ : ٢٥٣) (٨١ : ١٤٣) :

- استدعاء الصور الذهنية التى تمثل أحداث وأشياء سبق أن مرت فى خبرة الطفل السابقة .
- محاكاة وتقليد أفعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم .
- استخدام النشاط اللغوى .
- استخدام النشاط الاجتماعى الانفعالى " الجماعى " خاصة عندما يلعب أدوار الأب، والأم، والطبيب، وبائع اللعب، وبائع الخضروات والفواكه، ...، حيث يمثل موقفاً يعبر عن انفعالاته بشكل واضح، فهو إما راض أو غاضب وتكون شخوصه إما حزينة أو سعيدة .
- استخدام النشاط الحركى حسب ما يتطلبه لعب الدور .

- تفريغ المشاعر والإنفعالات السلبية التى قد يعانى منها الطفل .
- الوصول إلى أقصى حد من نشاط الطفل .
- إيجاد صلة قوية بين الطفل والموضوع .
- القدرة العالية على التنويع والإثراء .
- زيادة النمو الشخصى من خلال إطلاق العنان للتلقائية والإبداع .
- يساعد لعب الدور على التمييز بين وجهات نظر الفرد والغير والتنسيق بينها، ويدرك من خلال ذلك التبادلية فى وجهات النظر ؛ مما يؤدى إلى تنمية الحكم الخلقى .
- من خلال لعب الدور يتدرب الأطفال على قيادة المناقشة وإدارتها مع الآخرين، والعمل التعاونى، واحترام الآخرين وتقدير آرائهم .
- تفاعل الطفل مع زملائه من خلال لعب الأدوار المتنوعة سواء أكان ممثلاً أو مشاهداً، وذلك فى موقف شبيه بالموقف الطبيعى .
- يعطى الأطفال الفرصة لابتكار قصصهم الخاصة وتمثيلها .

ويستخلص الكاتب مما سبق أن لعب الدور يكسب الطفل مهارات متعددة كالعمل الجماعى، والمناقشة، واحترام آراء الغير، وتفريغ الانفعالات السلبية، وذلك من خلال تقليد الآخرين ولعب أدوارهم وممارسة أنشطة متنوعة داخل الموقف التمثيلى من أنشطة لغوية واجتماعية وحركية .

أهمية لعب الدور :

إن لعب الدور يؤدى أدواراً ضرورية للطفل من النواحى الجسمية والفسيولوجية والاجتماعية والعقلية والمعرفية، ففيما يتعلق بالنواحى العقلية والمعرفية، نجد أن للعب الدور دوراً كبيراً فى نمو النشاط العقلى المعرفى وفى نمو الوظائف العقلية العليا كالإدراك والتفكير والذاكرة، فلعب الدور يساعد الطفل على أن يدرك العالم الذى يعيش فيه، فالطفل يستطيع من خلال أنشطة لعب الدور مثلاً أن يتعرف على الأشكال والألوان والأحجام .

ويرى " محمد إسماعيل "(٧١ : ٤٣٤-٤٣٥) ، " هدى قناوى " (٨٣ : ٢١٢) أن لعب الدور له قيمة كبيرة فى نمو الطفل بشكل عام ونموه اللغوى بشكل خاص، حيث يقوم الطفل بإبداع الشخصيات والمواقف التى يجد فيها تعبيراً عن مشاعره الداخلية، بعد مزجها بخبراته الذاتية وإطاره المرجعى .

فلعب الدور يخلق جواً من التفاعل داخل حجرة النشاط والذى من شأنه أن يسهم فى زيادة الدافعية للتعلم لدى الأطفال . هذا فضلاً عن زيادة المشاركة بين المعلم والمتعلمين، فى تحمل المسئولية داخل حجرة النشاط .

ولقد اتفقت العديد من الدراسات (١١٣) (١٦٢) (١١٤) (٢٠٢) على أهمية لعب الدور كأسلوب تعليمى مشوق وترفيهى هادف له نتائج إيجابية فى إثارة دافعية الطفل على اكتساب المعرفة والمهارات الحياتية، وإدراك الصيغ والأشكال والعلاقات، وتحقيق أهداف الجانب العقلى لطفل الروضة.

أما فيما يتعلق بالنواحى الاجتماعية فإن لعب الدور يؤدى دوراً بناءاً فى نضج الطفل اجتماعياً وانفعاليا، حيث يتعلم من خلال لعبه الجماعى المشاركة واقتسام الخبرة وأداء الأدوار وتعلم سلوك التعاون، كما أنه يتخلص معهم من التمركز حول الذات ويبدأ الإتصال بالآخرين ويعقد علاقات اجتماعية معهم، وينمى مهارات اجتماعية مرغوب بها، إضافة إلى أنه قد يستوعب معايير السلوك الاجتماعى من خلال المشاركة المباشرة مع غيره من الأطفال .(١٥٩ : ٢٠٠-٢٠١)

وأشار العلماء إلى أن لعب الدور يمكن أن ينمى فى الأطفال كثيراً من الصفات والأخلاق الطيبة عن طريق التقليد والمحاكاة، فهو من أصح الأسس والدعائم لغرس الاتجاهات والسلوكيات والمفاهيم الدينية وتأكيد معانيها لديهم، وكذلك علاج لبعض العيوب الاجتماعية والخرافات، وذلك من خلال طبيعتهم لحب النشاط والحركة، والميل إلى المشاركة فى الألعاب الاجتماعية المناسبة .(١٢ : ٢٦٦)

فمن خلال لعب الدور يعبر الطفل عن ذاته وأفكاره وأحاسيسه، بالإضافة إلى

فهم مشاعر الأخرين والأدوار التى يقومون بها وموقفه من ذلك، مما يساعد المعلمة على فهمه والتفاعل معه فى ضوء هذا الفهم، وفى نفس الوقت يشعر هو بالراحة النفسية لأنه استطاع أن يعبر عن ذاته وينفس عما بداخله . (٨٨ : ٣٤٩)

وتوصلت نتائج كثير من الدراسات (١٤٥) (١٦٦) (١٠٥) (١٩١) (١٨٨) إلى أن استخدام لعب الدور فى مرحلة رياض الأطفال يسهم فى تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية لدى أطفال هذه المرحلة، وأنه شرط ضرورى لحدوث النمو الخلقى والتفاعل الاجتماعى، وتدريب الطفل – ولو عن طريق المحاكاة والتقليد – على تحمل المسئولية والالتزام بالقيم الأخلاقية فى سلوكه .

كما أن استخدام لعب الدور داخل حجرة النشاط يعطى الطفل الفرصة لممارسة اللغة والأدوار المحددة، والتى قد يحتاجها الطفل خارج حجرة النشاط .

فممارسة الطفل للعب الدور يساعد على زيادة حصيلته من المفردات اللغوية، وينمى لديه مهارات التحدث والاستماع والحفظ والتذكر وإلقاء الكلام الصحيح، ومعالجة عيوب النطق . (٨٢ : ١٨٥)

وتوصلت نتائج كثير من الدراسات (١٤١) (١٤٥) (١٣٨) (٢٠٧) (١٩٢) (١٢٢) إلى أن اشتراك الأطفال فى لعب الدور يسهم فى نموهم اللغوى، ويساعد على نمو مهارات التواصل لديهم، وتنمية المفاهيم اللغوية .

مما سبق يتضح أنه يمكن استخدام لعب الدور فى معظم جوانب الحياة التربوية والاجتماعية والتعليمية، وقد ثبت أن لعب الدور من أهم الأنشطة المناسبة للأطفال لإيصال المفاهيم والأهداف المناسبة لمرحلة رياض الأطفال .

ثانياً : العرائس Puppets

هناك العديد من أنواع العرائس، فمنها ما تقوم المعلمة بشرائه، ومنها ما تقوم بتصميمه، ومنها ما تصنعه تلقائياً للتوسع فى فكرة معينة، وهناك تصنيفات عدة

للعرائس، فقد يمكن تصنيفها حسب الموطن والمنشأ، أو بالنسبة لمكان التحريك – بمعنى هل يتم تحريكها من أعلى أو من أسفل، فالعرائس منها المتحرك ومنها الثابت، ومنها ما يتحرك حركة كاملة أو جزئية – أو حسب الحجم، هل هى مسطحة أم مجسمة، أو حسب الرؤية، هل ترى العروسة ذاتها بشكل مباشر أو نرى فقط ظلها، أو فى ضوء القصة أو المسرحية المختارة، ومن أشهر أنواع العرائس (٨٤ : ٢١٥) (٤٦ : ٢٩٩) (٧٣ : ٢٨٤-٢٩١) (٣٨ : ٤-١١) (١٥ : ٣٩-١٤٠) :

أنواع العرائس :

- عرائس اليد (القفاز) The Hand Puppets
- عرائس العصا The Rod Puppets
- عرائس الماريونيت The String Marionettes Puppets
- عرائس خيال الظل Shadow Show Puppets
- عرائس الأصابع Fingers Puppets
- عرائس الأشخاص (الأقنعة) Masks
- عرائس المسرح الأسود The Black Theater Puppets

وفيما يلى طريقة عمل عرائس العصا، وهو النوع الذى سيتم استخدامه فى البرنامج مع أطفال الروضة (عينة الدراسة) لتنمية المفاهيم الحياتية (اللغوية، الرياضية، الاجتماعية / الدينية) لديهم .

عرائس العصا : Rod Puppets

سميت هذه العرائس بعرائس العصا أو القضبان نظراً لأنها تعتمد فى تكوينها وتحريكها على العصا أو القضبان، ومن هذه العرائس ما هو بسيط وما هو معقد من حيث طريقة الصنع وطريقة التحريك .

وتصنع وجوه هذا النوع من العرائس من الخشب المخروط الخفيف الوزن أو

من الورق المقوى، أما الأيدى فتصنع إما من القماش المحشو بالقطن أو من قماش الجوخ، وتتحرك يدى العروسة عن طريق سلكين طويلين يثبت أحدهما فى اليد اليمنى للعروسة والسلك الثانى فى اليد اليسرى، وفى نهاية السلكين يد من الخشب ليتمكن اللاعب من تحريك عروسته بسهولة، وتتحرك عرائس العصا من أسفل المسرح، على عكس عرائس الماريونيت التى تتحرك من أعلى المسرح . (٣٨ : ٥)

وتتميز هذه العروسة بمناسبتها لصغار الأطفال فى مرحلة الروضة، فيمكن أن يتم تصنيعها بسهولة بتثبيت العصا بأى عروسة أو دمية مثل عرائس الحيوانات، والأشكال المرسومة، والصور المنزوعة من الجرائد والمجلات، أو بثمار الخضراوات والفاكهة، وأيضاً هذا النوع من العرائس سهل الاستخدام بالنسبة لصغار الأطفال . (٦٠ : ٥٠)

أهمية العرائس للأطفال :

حب الأطفال للدمى أو العروسة أمر شائع ومعروف، لذلك فالعرائس أو الدمى واحدة من أجدى الوسائل التى يمكن من خلالها تسلية الطفل وتعليمه، وإتاحة الفرصة لقدراته الخلاقة أن تنشط وتنمو، " فإذا أردنا إسعاد الأطفال وإحاطتهم بجو مرح فلابد من اللجوء إلى مسرح العرائس فهو وسيلة فعالة للتربية اللغوية ". (٢٣ : ٤٩)

وتلعب العروسة فى حياة الطفل دوراً مؤثراً ربما لا يدرك البعض أهميته وأبعاده، فالعرائس كفن تعبيرى يدعو الأطفال للتمثيل من خلاله والتطابق معه، فهم يبتكرون ويكتشفون ويقلدون الشخصيات المتحركة كما تمثل فى الواقع، كما يصنعون مواقف تمثل ما يعتقدونه، وبهذا المعنى تعد العروسة العالم الخاص بالطفل الذى يتحكم فيه، والذى يحدد فيه ما تفعله وتقوله العرائس، وهى تمثل عالماً سحرياً يعطى للطفل حرية اكتشاف الخامات لصناعة هذا العالم، وابتكار ملامح شخصياته، والتعبير عن آرائه من خلال موقف من حياته الخاصة . (٥٤ : ٢٥٦)

وتعد العرائس أكثر من مجرد دراما، لأنها تثير خيال وإبداع الأطفال، وهى وسائل طبيعية للابتكار والتخيل والتعبير عن الذات .

كما يمكن التعامل مع مشاكل السلوك الاجتماعى للأطفال من خلال العرائس، حيث أن الأطفال يساعدون أنفسهم فى الواقع من خلال السلوك الخاطئ للعروسة، وعلى سبيل المثال إن كان هناك اتجاه نحو علاج بعض السلوكيات الخاطئة التى يقوم بها الأطفال فى فناء الروضة، فإن المعلمة يمكن أن تدعوا الأطفال لمشاهدة عرض عرائسى توضح فيه السلوك وما هى أسباب وعوامل رفضه . (٦٠ : ١٠٩)

والعرائس أيضاً من الوسائل المثيرة والفعالة للطفل التى تمده بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى يريد المعلم تقديمها إليه، فالأطفال لا يستجيبون بسهولة لتوجيهات الكبار المباشرة، ولكن من أسهل وسائل التحدث والتوجيه من خلال العرائس لتأثيرها المباشر على الأطفال، واستجابتهم السريعة لهذا الأسلوب، وهذا البعد للعرائس المستخدمة فى تربية الطفل يتميز بتوافر عنصرى التفاعل اللفظى وغير اللفظى بين المعلم والأطفال مما يساعد على إثراء العملية التربوية وضمان تحقيق أهدافها. (٥٤ : ٢٥٦-٢٥٧)

ويمكن الإفادة من مسرح العرائس فى المرحلة الأولى من عمر الطفل من خلال تقديم كثير من الموضوعات والمفاهيم العلمية وتأكيد القيم الاجتماعية والسلوكية فى أسلوب قصصى بديع . وتعمل معلمة الروضة بالاشتراك مع أطفالها على إعداد ما يحتاجونه من الملابس والرسومات والحوار واختيار الموسيقى المصاحبة والقيام بالأدوار المناسبة . وفى ذلك خبرة تعليمية غنية يستفيد منها الطفل وتجعله يقبل على التعليم بشوق . (٩٢ : ٥١)

مما سبق يتضح أهمية العرائس فى تسلية الطفل وتعليمه، وتنمية قدراته والتعبير عن ذاته، ومعرفة الصواب من الخطأ، ومده بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى

يريد المعلم تقديمها إليه، بالإضافة إلى إثراء الحصيلة اللغوية للطفل من خلال التفاعل اللفظى بين المعلم والأطفال .

أهداف استخدام العرائس فى رياض الأطفال :

يمكن تحقيق بعض أهداف رياض الأطفال من خلال العرائس، فمن الأهداف التى يمكن أن تتحقق من خلالها تنمية العادات الصحية مثل النظافة والنظام، وتنمية بعض الاتجاهات الإيجابية مثل عمل الخير ومساعدة الفقراء واحترام الكبار وبر الوالدين، مما ينعكس على شخصية الطفل . (٥٤ :٢٥٧)

كما تكون العروسة عوناً للأطفال فى تعليم بعض المفاهيم، فتساعد على إيضاح بعض المفاهيم المجردة، وإعطاء نماذج للمفاهيم المكانية، على سبيل المثال هناك عدد من المفاهيم مثل فوق، تحت، خلف، أمام، ..... يمكن أن نستعرضها أمام الأطفال باستخدام العرائس . (٦٠ : ١٠٩)

وتتميز العرائس بأنها وسيلة ترفيه ومتعة بالنسبة للأطفال تتيح لهم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وشخصياتهم المختلفة، والعمل التعاونى فى جماعة، والتواصل مع الغير وتنمية الحصيلة اللغوية .

وتوصلت بعض الدراسات (١٠٤) (١٢٥) (١٢٠) (٩٩) (١٠١) (١١٤) إلى أن العرائس لها دور فى إكساب أطفال الروضة بعض المفاهيم الأساسية مثل النظام، النظافة، العدد، الترتيب، التسلسل، الحجم، وتعلم الطفل مهارات إجتماعية متمثلة فى إدراك مشاعر الآخرين، التعاون، التواصل مع الآخرين،والتعاطف، والمشاركة.

وتجمل بعض الكتابات أهداف استخدام العرائس فى تربية الطفل، فى (٥٤: ٢٥٧-٢٥٨)(٦٠ : ٤١-٤٥)(١٣١ : ١-٤)(١٣٤ : ١-٥) :

- تتيح فرص للتعبير عن الذات من خلال رواية القصة والتمثيل .
- تشجع الأطفال على المغامرة، وبناء الثقة والقدرة على التحدث .

- تشجع الأطفال على المناقشة مع الآخرين .
- تشجع الطفل على التعبير عن أفكاره .
- تزويد الطفل ببعض المعلومات .
- تعطى الطفل الفرصة لتأليف القصص التى ترويها العرائس .
- تفيد الطفل فى الإحساس بجو الجماعة والتفاعل الاجتماعى .
- تمكين الطفل من تمثيل المواقف الاجتماعية .
- تقدم فرصاً عديدة لحل المشاكل التى تواجه الطفل .
- تدرب الأطفال على خبرات الحياة، وتحرر المشاعر والعواطف .
- تساعد على نمو مهارات اللغة والتواصل مع الآخرين .
- تساعد على تطوير المواهب الفنية والدرامية .
- تنمى قدرة الطفل على الانتباه والملاحظة .
- التعرف على تجارب الآخرين، وأفكارهم ورغباتهم .

مسرح العرائس فى مرحلة رياض الأطفال :

مسرح العرائس يمكن أن يتضمن أطفالاً يلعبون بالعرائس بشكل إبداعى من أجل نموهم الذاتى والتعبير عن مشاعرهم، أو يمكن أن يقدمه أطفال لأطفال آخرين، وذلك من أجل تطوير كل من المؤدين للأدوار والجمهور على حد سواء، أو يمكن أن يقوم بتأديته الكبار (معلمة الروضة) ويكون الهدف الأساسى منه هو إدراك الجمهور – الأطفال – للعرض . (٧٨ : ١٢)

وللمعلمة فى الروضة الحرية التامة فى اختيار المسرح الذى تريد أن تعمل به أمام الأطفال، والذى يفضل أن يكون بسيطاً، واقتصادياً، ومناسباً لنوع العروسة التى تستخدمها وعدد العرائس، فالعرض الذى يحتاج لعدد كبير من العرائس يحتاج لمسرح أكبر من ذلك الذى يستخدم لعرض به عدد أقل، ومسرح عرائس القفاز يختلف فى الحجم عن مسرح عرائس الإصبع مثلاً، وفيما يلى بعض أنواع المسارح التى يمكن أن تستخدم داخل الروضة (٦٠ : ٨٢-٨٤) (١٥ : ١٠٢-١٠٨) :

- مسرح الملاءة .
- مسرح المنضدة .
- مسرح الصندوق .
- مسرح الباب .
- مسرح النافذة (الشباك) .
- مسرح الباب والشباك .
- مسرح الكراسى .
- المسرح الصغير (مسرح البرفان).
- مسرح العرائس الكبير .

وسوف يتم تناول مسرح الملاءة فقط، وهو النوع الذى تتبناه الدراسة الحالية مع عرائس العصا كأحد مداخل التدريس (العرائس) لعرض بعض المفاهيم الحياتية (اللغوية، الرياضية، الاجتماعية / الدينية) لأطفال الروضة عينة الدراسة، وذلك لأنه من المسارح المناسبة للعروض ذات الأعداد الكبيرة من العرائس، لما يتيحه من مساحة يمكن التحكم فيها لتحريك العرائس، بالإضافة إلى أنه مناسباً لعرائس العصا، وإقتصادى أى قليل التكلفة، ويمكن استخدامه داخل حجرة النشاط أو خارجها فى الهواء الطلق، بتثبيت ملاءة بين الأشجار أو الأعمدة، ولا يحتاج لمجهود ووقت طويل لإعداده .

مسرح الملاءة :

وهو يعتمد على ملاءة أو مفرش يمكن مدها بين أى قائمين بالإتساع المطلوب، وخطوات العمل تنحصر فى تثبيت حافتى الملاءة بأى قوائم صلبة حتى يمكن رفعها إلى أعلى، وفى حالة عدم وجود القوائم، يمكن تثبيت الملاءة بين ضلفتى الباب أو نافذة أو بين حافتى نافذتين بحيث تكون هناك مساحة تسمح بوقوف اللاعبين والعرائس بسهولة، حيث أن اللاعبين سوف يقفون خلف الملاءة ويحركوا العرائس من فوق حافتها العلوية . (٦٠ : ٨٢)

ثالثاً : القصة Story

القصة بما تحتويه من مضمون خلقى أو اجتماعى توجه الأطفال توجيهاً غير مباشر تقبله النفس ولا تمله، الأمر الذى ينظم تفكيرهم ويزودهم بالمعلومات والقيم الاجتماعية والأخلاقية، ويصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم فى إطار مشوق ممتع وأسلوب سهل جميل، كما تساعد على تقريب المفاهيم المجردة التى تهتم بها التربية، ويحرص عليها الدين الحنيف لتبرزها بصورة مجسدة حية .

ويرى كل من " هدى قناوى " (٨٤)، " إسماعيل عبد الفتاح "(٦)، " أحمد عبد الله "(٤)، " هيام محمد " (٩١)، " فهيم مصطفى " (٥٦)، " محمد على" (٧٠) أن القصة إضافة إلى كونها لوناً من اللعب الإيهامى فهى تشبه الحلم بالنسبة للأطفال الصغار، فلهم فى القصة مجال لإعادة الإتزان إلى حياتهم، حيث يجدون فى كل قصة شخصيات تشبه من بعيد أو قريب الشخصيات التى يقابلونها فى الحياة، والتى يتعاملون معها .

وحب الأطفال للقصص أمر شائع ومعروف، لأنها تتمشى مع خصائصهم، وترضى دوافعهم، وتشبع حاجاتهم، وتخفف من توتراتهم، وتعود بهم إلى حالة التوازن النفسى، وتساعدهم على التعرف على الحياة بأسلوب شيق فريد .

ومن هذا التأثير الذى لا حدود له للقصص على الأطفال، اعتبرت القصة من أهم الوسائل فاعلية فى تكوين شخصية الطفل بما تهيئه من فرص للنمو فى مختلف الجوانب العقلية، والنفسحركية، والوجدانية .

تعريف القصة :

يعرف " حسن شحاتة " (٢٠ : ١٤٩) القصة بأنها : " حكاية تقوم على الأحداث، والصراع، والعقدة، والحل، والأشخاص، والزمان، والمكان، والهدف المنوط بها هو الامتاع والتسلية " .

ويعرفها " أحمد إبراهيم " (١٣٢ : ١٧٧) بأنها : " مجموعة من الحكايات التى تعتمد على الوقائع والأحداث والحبكة القصصية، والأشخاص، والخط الدرامى، والعقدة، ولها زمان ومكان، وتهدف إلى التعليم والتثقيف، والامتاع والتسلية " .

وتعرف القصة بأنها : " الكتاب القصصى ذا المضمون والإخراج – الشكل – الجيد، الذى يناسب خصائص أطفال الروضة ، ويرضى دوافعهم، ويشبع حاجاتهم، ويساعد على تقريب المفاهيم المجردة التى تهتم بها التربية، كمفاهيم الرعاية الصحية، والمفاهيم الاجتماعية، والمفاهيم الدينية، والمفاهيم العلمية .

وتعرفها " جوزال عبد الرحيم " (١٤ : ٢٨) بأنها : " عمل فنى يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق، وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها " .

ويعرفها " فرماوى محمد " (٥٤ : ٢٣٩) بأنها : " حادث أو مجموعة حوادث وقعت فى الماضى تتضمن أفكاراً وأخيلة، وأنها تتضمن شخصيات تعبر عن أحاسيسها ومشاعرها من خلال علاقات بعضهم ببعض فى زمان ومكان معين، وأنها تتسم بالتماسك الدرامى الذى له بداية ونهاية، ويتميز محتواها بالتشويق " .

مما سبق يمكن تعريف القصة بأنها : **" مجموعة من الحكايات البسيطة- تناسب خصائص أطفال الروضة - تقوم على فكرة واضحة، مناسبة لخبرات الطفل وإدراكه، وتتضمن حادث أو مجموعة من الحوداث – يربطها خط درامى –، وشخصيات، وزمان، ومكان ولها بداية ونهاية، وتهدف إلى التعليم والتثقيف، والإمتاع، والتسلية "** .

أهمية القصة :

تعد القصة من أهم أساليب التربية الحديثة ومن أفضل وسائلها لتنمية شخصية الطفل فى مراحل طفولته الأولى، لما تمتاز به من الجاذبية الفائقة للصغار، وإمكان

تضمينها كثيراً من الأهداف التربوية، وتنوع وسائل عرضها وسهولة استيعابها، ومناسبتها لجميع العصور والمجتمعات .

وقد أدركت كثير من الدول ما لرواية القصة من أهداف تربوية وأهداف تثقيفية وغير ذلك من الأهداف التى تعود على المجتمع بجيل مثقف مفكر، فلم توص بروايتها فى المكتبات العامة فقط، بل خصصت لها فترات معينة وأدخلتها ضمن المناهج المدرسية للتلاميذ وخصوصاً فى المدارس الابتدائية والإعدادية ورياض الأطفال .

وتعد القصة لوناً من أساليب التربية الفعالة التى استخدمها الإسلام لما لها من دور مهم وبارع فى السمو بذات الإنسان نفسياً واجتماعياً وعقلياً، وتوجيهه نحو الإيمان بالله عز وجل، وحب الخير والتحلى بالفضيلة والأخلاق الكريمة، وهى محببة للأطفال، وأثرها أوسع وأقوى فى التربية الدينية عن غيرها من المواد الأخرى .

وترجع أهمية القصة لطفل الروضة إلى أنها وسيلة من وسائل المعرفة التى تستخدمها الروضة فى مجال تنشئة وغرس القيم الإيجابية المرغوب فيها لديه بالتضافر مع الطرق التربوية الأخرى التى تستخدم فى رياض الأطفال .

وقصص الأطفال يمكن أن تسهم فى تكوين السجايا والأخلاق الحميدة والسلوك القويم المقبول عند المجتمع، ومعروف أن خلق الطفل وسجاياه تتكون وتأخذ شكلها الواضح فى الخامسة من عمره . (١٢ : ٢٥٤)

أهداف استخدام القصة :

القصة تستثير اهتمامات الأطفال، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر، فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ، وتنمى حصيلته اللغوية، وتنمى معرفته بالماضى والحاضر وتتطلع به إلى المستقبل، وتنمى لديه مهارات التذوق الأدبى .

ويهدف استخدام القصة فى تربية طفل الروضة إلى أن يتعود الأطفال أدب الاستماع ومساعدتهم على فهم أنفسهم ونمو شخصياتهم ومساعدتهم على الاكتشاف وتعديل سلوكهم، كما يهدف استخدام القصة كذلك إلى تنمية النمو فى فنون اللغة، كما يتعلم الطفل من خلالها أن يحتفظ بتتابع الأفكار فى عقله، وتنمية حصيلته اللغوية، وزيادة خبراته السابقة، ويضاف إلى هذه الأهداف أنها تهدف إلى تزويد الطفل بالمعرفة، وتوسيع ثقافته وتهذيب سلوكه وتنمية اتجاهاته الأدبية والفنية . (٥٤ : ٢٣٩)

وأجمعت العديد من الدراسات (١١٢) (٢٠٣) (١٩٦) (١٨٩) (١٩٣) على أن الإستماع إلى القصص يسهم فى زيادة الحصيلة اللغوية لأطفال الروضة ومستوى فهمهم .

كما أشارت بعض الدراسات (١٢٩) (١٥٣)(١٣٠) إلى أن مدخل القصة له تأثير فى تنمية المفاهيم الرياضية عند أطفال الروضة .

وتوصلت دراسات أخرى (١٤٥) (١٨٧) (١٠٩) إلى أن النشاط القصصى يكسب أطفال الروضة مفاهيم دينية واجتماعية، وعادات صحية سليمة مثل النظام والنظافة والترتيب، كما يكسبهم مهارات عقلية، ويساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وينمى خيال الطفل الابتكارى .

ويرى كل من "محمود إسماعيل " (٧٣ : ١٦٠)، " إيناس خليفة " (١٠ : ١٣٣) أن رواية القصة تهدف إلى :

- تدريب الأطفال على مهارات التواصل، والحديث، والإنصات .
- تنمية الطفل لغوياً من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوى .
- تنمية الطفل معرفياً بإثراء معلوماته حول العالم الواقعى والمتخيل .
- إكساب الأطفال كثيراً من القيم الذاتية .

- تزويد الطفل بالمعرفة الكافية .
- إكساب الطفل كثير من الآداب والسلوك الإيجابى .
- إثراء وزيادة رصيد الطفل اللغوى .
- تعلمه وتعوده حسن الاستماع والتلقى والاصغاء الجيد .
- تعطيه القدرة والجرأة على التعبير بمختلف أشكاله .

مما سبق توصل الكاتب إلى أن أهداف القصة هى كما يلى :

- إمداد الطفل بالأفكار والمعلومات .
- الفهم العميق لما يقدم من مفاهيم .
- مساعدة الطفل على فهم السلوك الإنسانى وتفسيره .
- إثارة خيال الطفل، وتوسيع آفاقه الذهنية وتنمية قدرته على الإبتكار .
- المساعدة على النمو الاجتماعى والعقلى والانفعالى .
- تعديل سلوك الطفل .
- تنمية القيم الروحية لدى الطفل .
- تدريب الطفل على حسن الاستماع والإنصات .
- تشجيع الطفل على الحديث والمناقشة، من خلال المناقشات التى تدور بعد سرد القصة .
- تنمية قدرته على الطلاقة فى التعبير .
- الارتقاء بمهارات التحدث، الاستماع، النقد، والتقويم .
- زيادة المفردات اللغوية عند الطفل وتقوية لغته .
- تكوين عادة القراءة لدى الطفل .

معايير اختيار القصة :

تختلف المعايير التى على أساسها تختار القصة المناسبة للأطفال تبعاً لسن الأطفال، وخصائص نموهم، وتبعاً للظروف والملابسات التى تسرد فيها القصة،

ولكن هناك أسس عامة ينبغى أن تراعى، وهى (١٢ : ٢٤٠-٢٤٢) (٦١ : ٤٢-٥١) (٥٩ : ٢٥٩- ٢٦٠) (٣٣ : ٦٢):

- أن تكون القصة ملائمة لفهم الأطفال، ومسايرة لأطوار نموهم .
- أن تكون متسلسلة الحوادث، متماسكة الأجزاء .
- أن تكون سهلة الأسلوب، واضحة المعانى .
- أن يكون لها هدف تربوى .
- أن تكون ذات تأثير جمالى على أحاسيس الأطفال ومدركاتهم .
- تصف الأحداث اليومية وتركز عليها ؛ لأن أحداث الحياة التى يشهدها الطفل مع أسرته أو خارجها تروق له أكثر ويسره دائماً تذكرها .
- تكون فى نطاق المحصول اللغوى للطفل .
- تزود الأطفال بشئ من المعارف والخبرات والمفاهيم الجديدة عن العالم من حولهم فى جو من المرح والسعادة .
- يكون لها مغزى تهذيبى وخلقى يساعد فى تنمية المفاهيم الخلقية لدى الأطفال .
- تكون الموضوعات حول خبرات حياتية شبيهة بتلك التى يتعرض لها الطفل، كالعلاقات الأسرية، وعلاقاته مع الأقران والجيران، ومع الأقارب، أو المحيطين به فى البيئة التى يعيشها، وأن تدور فى الأمكنة التى يألفها .
- يقدم المحتوى إلى الطفل إجابات أولية حول كل ما يسأل عنه من خبرات .
- تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل، قليلة قدر الإمكان، واضحة فى معالمها .
- تتضمن الشخصيات أبطالاً يشبهون الطفل فى العمر والقوى؛ ليتوحد معهم .
- يكون الحوار جذاب سلس .
- تنتهى القصة نهاية سعيدة عادلة "تكافئ الخير، وتعاقب الشر" .

- الحلول التى تقدمها حلول بناءة ومقبولة وعملية .
- ويرى الكاتب أن من معايير اختيار القصة فى مرحلة رياض الأطفال :
- أن يتوفر فى القصة هدف أو أكثر مثل تنمية لغة الطفل أو إكسابه سلوكيات إجتماعية مرغوب فيها .
- أن يكون موضوع القصة قيماً ومفيداً وقائماً على العدالة والنزاهة والأخلاقيات السليمة .
- أن تدور القصة حول فكرة واحدة، واضحة لا غموض فيها، مناسبة لخبرات الطفل وإدراكه واهتماماته وبيئته .
- عرض الأحداث مرتبة ترتيباً زمنياً متسلسلاً، وأن تكون بسيطة وقليلة ومترابطة .
- أن تكون لغة الحوار مناسبة للشخصيات .
- أن ينتهى الصراع فى القصة إلى غلبة الخير على الشر .
- يتجنب الصراع ما يثير الدوافع العدوانية لدى الأطفال .
- تشتمل القصة على عقدة أساسية واحدة .
- يكون الحل مناسباً للحدث الرئيسى فى القصة .
- تنتهى القصة بنهاية سارة عادلة .
- تكون الشخصيات بسيطة واضحة فى سلوكها وتصرفها، وأن تكون قليلة ومتميزة عن بعضها .
- تساعد إلى حد كبير فى إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال، مثل الحاجة إلى المعرفة، وحب الاستطلاع، والتعلم، والتقبل الاجتماعى .
- أن تتضمن القصة قيم تربوية دون أن تفقد جاذبيتها الفنية للطفل، مثل قيمة التعاون، والنظام، والنظافة .
- أن تكون القصة مكتوبة فى حدود الحصيلة اللغوية للطفل .
- أن يعكس الأسلوب حبكة القصة وأبعاد شخصياتها .
- أن يكون الأسلوب بسيط ومشوق ويثير خيال الطفل .

طرق رواية القصة للأطفال :

هناك طرق عديدة لرواية القصة، بعض هذه الطرق تقليدى وشائع والبعض الآخر غير مألوف أو غير معروف لدينا ولكنه منتشر فى بلاد أخرى، والمعلمة فى حاجة لتعرف أكبر عدد ممكن من طرق رواية القصة للأطفال لعدة أسباب منها : أن التنوع فى الطرق يعطى ثراء للنشاط، ويجعل القصص أكثر جاذبية وتشويقاً للأطفال، إضافة إلى أن المعلمة فى حاجة لاختيار الطرق الأكثر مناسبة لتكوينها الشخصى، وأن التنوع فى الطرق يعطى فرصة لاختيار أكثرها ملاءمة لموضوع قصة بذاتها، لأن نوع القصة وتركيبها يفرض أسلوباً معيناً لعرضها، فالطريقة التى تصلح لهذه القصة قد لا تصلح لأخرى .

ومهما تكن الطريقة المستخدمة فى رواية القصة للأطفال فإن قواعد فن رواية القصة الأساسية لا تختلف وإن كان يضاف إليها بعض القواعد التى تناسب الطريقة المستخدمة، وفيما يلى عرض لبعض هذه الطرق، التى سوف يتم استخدامها أثناء البرنامج (التجربة الميدانية) :

١. رواية القصة بدون وسيلة :

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق فى رواية القصة، وقد تبدو لغير المتخصصين أنها أسهل الطرق وأقلها تكلفة، ولكنها فى الحقيقة أعقدها، فهى تحتاج إلى مهارة فائقة وتمكن شديد وسيطرة تامة على كل صغيرة وكبيرة فى القصة، ففى هذه الطريقة مواجهة مباشرة بين الراوى والمستمعين، فالراوى يكون هو الوسيلة والأداة فى نفس الوقت، وعلى المعلمة أن تستخدم هذه الطريقة مع الأطفال بين الحين والآخر، ذلك أن لها القدرة على إثارة خيال الطفل الذاتى دون التأثير عليه بأى وسائل معينة، كما أنها تساعد المعلمة على ثقل خبرتها ودراستها وموهبتها إن وجدت، والقصص التى تستخدمها المعلمة فى هذه الطريقة تعتمد تماماً على المضمون أكثر من الشكل .(٥ : ١٣٤-١٣٥) (١٥ : ٦) (٥٩ : ٣٨٤-٣٨٥) .

٢. رواية القصة باستخدام اللوحة الجيبية أو اللوحة الوبرية :

لا تكاد تخلو روضة أو مدرسة من اللوحة الجيبية فهى أداة تعليمية تعرض عليها وسائل بصرية، وتخدم أغراضاً تعليمية كثيرة إحداها القصة، واللوحة الجيبية عبارة عن لوح من الخشب الأبلاكاج أو الحبيبى أو الورق المقوى وبها تقسيمات تمثل الجيوب بحيث يسمح كل منها بوضع البطاقة ونزعها بسهولة.(١٥ : ١٧) (٦١ : ٨٥-٨٧)

٣. رواية القصة باستخدام المجسمات :

هذه الطريقة تحتاج من المعلمة إلى إعداد للمجسمات التى تناسب أحداث القصة سواء أقامت المعلمة بتصنيعها بنفسها أم استعانت ببعض المجسمات الجاهزة (بلاستيك، خشب، .....) بشرط إتفاقها مع موضوع القصة التى ترويها . (١٥ : ٣٢)، (٥٩ : ٣٨٧)

معلم الروضة ودراما الطفل :

دراما الطفل هى فكرة يحاول أن يستخرجها المعلم من الأطفال، أو أن يطرحها عليهم، ثم بدأ الجميع من خلال أفكارهم ابتكار مواقف وشخصيات وحوار فى إطار هذه الفكرة، بصورة مرتجلة نتيجة المناقشة والحوار، ثم يتطور الحدث بعد ذلك إلى الحركة، ويمكن أن يتحول الحدث بعد ذلك إلى نص مسرحى .(١٥٧ : ٣١)

وينبغى فيمن يقوم باستخدام الأنشطة الدرامية للأطفال أن يتصف بما يلى (٢٢ : ٦٥) (١٧٣ : ١٠٥-١٠٨) :

- أن يكون ذا ملكة إبداعية .
- واسع الخيال .
- يفهم الأطفال فهماً جيداً، ويحترمهم .
- يلم بأدب الأطفال إلماماً جيداً .

- يواكب تطورات دراما الطفل .
- يعيش تجربة حقيقية فى صفوف الأطفال .
- يكون دارساً لسيكولوجية الأطفال ومراحل نموهم .
- يشارك الأطفال سرورهم .
- التخلى بعض الشئ عن الكتاب المقرر، والتركيز على تنمية خبرات الأطفال ومعرفتهم ومشاعرهم وتصوراتهم .
- تقبل جهود الأطفال الإبداعية من خلال الدراما، حيث أن الدراما الإبداعية للأطفال الصغار تتميز بالفردية .
- خلق جو يدعم النشاط على أن يكون الطفل هو مركز الاهتمام أو العمل .
- تخطيط أنشطة دراما إبداعية تجعل كل الأطفال يستخدموا الجسم والصوت والخيال والمشاعر والأحاسيس للتعبير عن أنفسهم .
- توظيف خبراته الشخصية وخبرات الأطفال عند التخطيط لأنشطة الدراما لأنها تختلف من سن إلى سن آخر .
- إشراك جميع الأطفال الذين يرغبون فى الأداء والتمثيل .
- معاملة الأطفال برفق وخاصة الأطفال الذين لديهم مشكلات مثل الخجل، حيث أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى دعم وتشجيع مثل الأطفال النشطين .
- إعطاء الأطفال الوقت الكافى لكى يتقدموا فى النشاط .

وعلى معلم الدرما أن يبدأ باستخدام أنشطة جماعية بسيطة وألعاب المسرح، وأثناء تطور ونمو الأطفال – القائمين بالدراما – يعطيهم مهام أطول تتطلب منهم قدرات أكبر، وهو يثرى خبراتهم عندما يستخدم الموسيقى، والصور، والوسائل البصرية المعينة الأخرى، وعليه التأكد من أن عمل الأطفال يظل كما هو نابع منهم وليس مفروض عليهم من الكبار . (١٧٩ : ٢٨٦)

ويجب أن يمتلك المعلم فلسفة خاصة نحو التعليم الإبداعى وحتى يستطيع المعلم فى دراما الطفل أن يمتلك هذه الفلسفة يجب أن يكون أولاً محب للأطفال، ومقتنعاً بقدرة الدراما على تحقيق المتعة والهدف من خلال ممارستها، ويجب عليه أيضاً أن يكون ملم ومستمتع بالعمل الدرامى، وبفن الدراما، ويبحث عن كل ما هو جديد فى التجارب الدرامية بالإضافة إلى امتلاك الخيال الخصب الذى يساعده على إثراء تجاربه واستثارة الإبداع الدرامى لدى الأطفال وكذلك روح الدعابة والمرح .

ويرى الكاتب أن على معلمة الروضة أن تخطط للأنشطة الدرامية بشكل جيد وأن لا تتدخل فى تمثيل الأطفال، وأن يقتصر دورها على التوجيه والإرشاد .

وبوصف المعلمة ميسرة ومشجعة لدراما الطفل، يفترض أن يكون لها دور فى الإعداد والمتابعة لتمثيل الأطفال الدرامى، ولكن من الأخطاء الشائعة أن تصبح المعلمة مقتحمة للنشاط أو أن تصبح موجهة جامدة لتلقائية الأطفال .

ومن أدوار المعلمة فى دراما الطفل :

- **دور المعلمة فى لعب الدور .**
- **دور المعلمة فى استخدام العرائس .**
- **دور المعلمة فى رواية القصة .**

دور المعلمة فى لعب الدور :

هناك عدداً من الخطوات التى يجب على المعلمة إتباعها عند استخدام لعب الدور، يجملها بعض التربويين في(٥٤ : ٢٥٤ -٢٥٥) (١٥٧ : ٣١-٣٣) :

- تحديد الأهداف التعليمية التى تسعى المعلمة إلى تحقيقها عن طريق لعب الدور وصياغتها صياغة إجرائية .
- تحديد أنماط السلوك التى يمارسها الطفل لتحقيق هذه الأهداف .

- تحديد عدد المشتركين فى كل موقف وتحديد دور كل طفل فيه .
- تهيئة الإمكانات المادية فى حجرة النشاط لتهيئة الجو الذى يناسب كل موقف .
- تقوم المعلمة بتقديم الموقف التعليمى وشرح القواعد الرئيسة للسير فيها وتفسير الغامض منها .
- تسأل المعلمة أسئلة ذات معنى تحاول فيها اكتشاف ما يعرفه الأطفال عن محتوى الموضوع وعن الأدوار .
- التحدث مع الأطفال بهدف توضيح أفكارهم، فالحديث مع الأطفال حول مواقف معينة أثناء أو بعد الدراما يساعد الأطفال على توضيح أفكارهم ومشاعرهم .

دور المعلمة فى استخدام العرائس :

بعد اختيار القصة وصنع شخصياتها الرئيسة من العرائس وتهيئة المكان والأطفال للعرض، تقدم المعلمة مقدمة مثيرة للقصة، ثم تروى أحداث القصة بأسلوب بسيط ومباشر، وتنوع فى درجات صوتها حسب أحداث القصة، ثم تحرك العروسة بيديها فى أثناء رواية القصة، وتضفى عليها متعة وإثارة لانتباه الأطفال، فهذا الأسلوب يعتمد على حركة العروسة أكثر من الاعتماد على الألفاظ، ومما يساعد على أن تؤدى العروسة الحركة الوظيفية المطلوبة قيام المعلمة بالمزج بين حركات العروسة والألفاظ التى تروى بها القصة، وتحبذ بعض الآراء اشتراك الأطفال فى الأداء بأن تخاطبهم العروسة أو تسألهم أو تشير إليهم، وبذلك تضفى الحيوية على الموقف التعليمى . (٥٤ : ٢٦٠)

ومن أدوار المعلمة أيضاً فى استخدام العرائس (٥٤ : ٢٦٠) (١٥ : ٣٨-٣٩) :

- ضرورة إتاحة الفرص لتجريب الأطفال لعدد متنوع من العرائس قبل ابتكار العرائس الخاصة بهم، وذلك بالإمساك بها وحملها مع توفير مرآة لاكتشاف حركات العرائس وتعبيراتها المختلفة .

- استخدام العرائس ذات الوجوه الورقية التى تعبر عن السعادة أو الحزن، الدهشة أو الخوف .
- أن تروى قصة ثم تتوقف وتطلب من أحد الأطفال إكمال القصة باستخدام العرائس مع التعبير بالصوت المناسب .
- تجهيز المعلمة ركن بحجرة النشاط، يحتوى على خامات لصنع العرائس مثل الأطباق الورقية والخيوط والعصا وغيرها، ، مع الأخذ فى الاعتبار أن يكون الركن بعيداً عن حركة مرور الأطفال حتى يسهل عليهم استخدام العرائس فى تمثيل غير رسمى .
- أن تختار قصة جيدة ومناسبة للأطفال، وتختار نوع العرائس الملائم لتقديمها.
- تهيئة المكان للعمل من حيث تنظيم المقاعد فى حجرة النشاط، وتحديد مكان جلوسها بحيث يمكن للأطفال سماعها ومشاهدة العرائس سواء استخدم المسرح فى تقديمها أم لم يستخدم .
- أن تختار تصميم للعروسة يتمشى مع الشخصيات التى تعبر عنها، وأن تكون ملابس العروسة مناسبة طولاً وعرضاً .
- أن تراعى التناسق والانسجام بين أحجام العرائس بعضها إلى بعض فيؤخذ فى الاعتبار نسبة الحجوم مثل حجم طفلة أصغر من حجم الأم .

دور المعلمة فى رواية القصة :

تقوم معلمة الروضة بأدوار متنوعة أثناء النشاط القصصى للأطفال من حيث اختيار القصة المناسبة للطفل، والتهيئة، وسرد القصة بطريقة مشوقة، واستخدام الوسيلة المناسبة للسرد، ثم تقديم الأنشطة التى تلى سرد القصة .

ومن أدوار المعلمة فى رواية القصة (٥٩ :٣٨٢-٣٨٥) (١٤ : ٣٠-٣١) :

- اختيار القصص ذات الحبكة البسيطة، والشخصيات القليلة بحيث يستطيع الأطفال التعبير عنها بمفرداتهم اللغوية الخاصة .

- إشتراك الأطفال إيجابياً فى انتقاء أو تأليف القصة التى يمثلوها ؛ لأن ذلك ينمى لديهم الاهتمام بتمثيلها دراماً .
- تدعيم عروض الأطفال التلقائية .
- تكون المعلمة ميسرة لأنشطة دراما القصة، وذلك بإعداد أسئلة مقدماً بهدف معاونة الأطفال على التركيز على عناصر القصة ورؤية القصة عن بعد لتحليلها والتأمل فيها .
- إتاحة الفرص المتعددة والمساحة الكافية للأطفال لممارسة الأعمال الدرامية، وتقرير أى الأجزاء تمثل مع اكتشاف أبعاد شخصياتهم، فكل طفل عليه تحديد كيف تشعر الشخصية، وأن يفكر قبل محاولة تمثيل هذه الشخصية .
- معاونة الأطفال على تقييم التمثيل، فالأطفال يمكنهم أن يقيموا أدائهم الدرامى للقصة، مع البدأ بمواطن القوة فى الدراما، مثل : ما الذى شاهدته وأعجبك ؟ ثم مواطن الضعف .

وهناك بعض الشروط الواجب توافرها عند رواية القصة بأى طريقة من الطرق التى تم الإشارة إليها وهى (٤٥ : ٤٤٢-٤٤٨) (١٧٤ : ٨١) (٥ : ١٦٥-١٦٨) (٦١ : ٨٠-٨٢) :

- معرفة المعلمة بقصتها، وأن يتضح مضمونها وجوهرها فى ذهنها وضوحاً تاماً حتى لا تضطر إلى التفكير فيه وقت سردها .
- جلسة الأطفال وإعداد الوضع البدنى لهم، وذلك بأن ينتظم الأطفال بحيث يكونوا قريبين من محيط رؤيا العين للمعلمة، وفى اتجاه مباشر لها، ونصف الدائرة المعروف أحسن تنظيم لمجموعة صغيرة من الأطفال، ويجب أن تكون المعلمة فى وسط القوس، وألا يكون هناك طفل خلف طفل يحجب عنه الرؤية .
- البساطة فى طريقة الرواية، وعدم التردد والتلعثم فى الإلقاء .

- التمثيل فى التعبير بحيث تضع المعلمة نفسها فى المواقف التى تمر بها القصة، تتأثر بها، وتحاول أن تترجمها فى صدق وإخلاص .
- ويمكن لمعلمة الروضة تحويل القصة إلى موضوع من موضوعات دراما الطفل، من خلال الخطوات التالية (١٥٧ : ٣١-٣٣) :
- التمهيد والتهيئة .
- حكاية القصة .
- مناقشة الأطفال فى أحداث القصة وهدفها .
- مناقشة الأطفال فى طبيعة الشخصيات .
- تطلب من الأطفال أن يحكوا القصة بأسلوبهم الخاص .
- تعيد إلقاء القصة عليهم، مع التركيز على النقاط التى تعتبر مهمة .
- تناقش الأطفال فى الملابس المناسبة للشخصيات وطبيعة المكان الذى تدور فيه الأحداث.
- يمثل الأطفال كل مشهد على حدة .
- يعاد تمثيل القصة كلها كاملة .